اللسانيات وجديد سوسير

خالد محمود جمعة

مقدمة:

بعد أن وصلت الدراسات اللغوية المعاصرة إلى ما وصلت إليه الآن يقف الباحث أمام فرديناند دو سوسيور الذي يتردد اسمه في كل مدرسة لغوية ، ويلحظ أثره في كل إتجاه أو مذهب لساني.

والحرص على إدراك الإنجاز الفكري لهذا العالم في هذا الحقل المعرفي الواسع ، وتقديم صورة دقيقة عنه هما اللذان أكسبا السؤال عن جديده أهمية ، وقد يتساءل دارس اللغة العربية بعد قراءة العنوان السابق قائلا : أليس في الدراسات اللغوية الخاصة بلغتنا علمٌ لغوي عربي يستحق أن يفرد ببحث يبين مناحي منهجه ، وسبل تقصّيه للعربية؟

بلى إن هذا الاستفسار يبدو سليماً للوهلة الأولى ، ولكن العودة البسيطة إلى كتب التراث اللغوي وما يتصل بها من دراسة متأخرة تضع الباحث أمام حقيقتين هما :

١ - أن الدراسة اللغوية التي عُني بها العلم المذكور لا تختصُّ بلغة محدّدة بل تبحث في اللغة الإنسانية (الظاهرة) وما يتصل بها من كفاءة لغوية وسبل تواصل.

٢ - وأن الدراسة اللغوية في التراث العربي خاصة بالعربية وبالإضافة إلى ما ذكر ثمة حقيقة أخرى لابد من الإشارة إليها هي : أن المباحث الصرفية والنحوية والمعجمية في اللغة العربية قد لقيت عناية كبيرة درساً وتحليلاً وتعليقاً .

ومن هنا جاءت الحاجة إلى هذا البحث ، لأن الغاية هي تعرّف المنهجية التي سلكها هذا العالم السويسري في نظرته إلى اللغة ، فضلاً عن التعريف بطريقة فهمه لها ، لذا لابد من وقفة متأنية عنده هدفها التقصّي والاطلاع على مذهب بل وقل مذاهب لسانية جديدة.

وتسهيلاً لعرض الموضوع سنقف عند بعض النقاط الرئيسية التي استرعت اهتمام باحثنا :

أولا - البحث اللغوي وسوسيور :

تتسم الدراسة اللغوية المعاصرة بالدقة على الرغم من اختلاف مدارسها واتجاهاتها التي ظهرت نتيجة تباين النظريات والأهداف المنشودة، وهذه الدقة هي وليدة العمل المنظم والمبرمج برمجةً واضحة .

والتنظيم المنهجي المعروف في اللسانيات الحديثة اليوم الذي أدى إلى تلك الدقة في دراسة المستويات المتعددة للغة يقرن باسم فرديناند دوسوسيور على الرغم من أن (Husserl) قد مهّد له قبله ، من حيث تحليل البعد الفلسفي لمفهوم الإشارة ، واستبعاد علم النفس عن هذا التحليل.

ويضاف إلى هذا أن (Druckheim) كان قد مهّد لهذا التنظيم اجتماعياً حين عدّ هذا المستوى مجالاً حقيقياً للغة لأنها وسيلة تواصل بين أشخاص ينتمون إلى جماعة محددة .

وعلى الرغم من هذا فإن أفكار سوسيور اللسانية لن تكون واضحة وضوحاً تاماً إلا عند الوقوف أمام أبرز اهتماماته التي ركزت تركيزاً مبدئياً على تجاوز المذهب اللغوي للنحويين الجدد ، وتجاوز أتباع تلك المدرسة ومن اعتقدوا أيضاً بأنهم قطعوا أشواطاً في التخلي عن أفكارها .

ومن هنا نخلص إلى القول : إن الجهود اللغوية غدت مع سوسيور أكثر وضوحاً لأنها اهتمت بـ:

أ - عد اللغة (أي لغة) نظاماً ذاطبيعة خاصة.

ب - عدم جعل اللغة مجرد شكل فقط.

جـ - عدم صهرها في ظواهر خارجية غير لغوية [٢].

ومما لاشك فيه أن أفكاره وتوجهاته في هذا الباب قد جاءت في محاضراته اللغوية التي ألقاها في جنيف منذ عام ١٩٠٦، وتولى تلميذاه «بالي وسيشيه » أمر نشرها عام ١٩١٦ بعد مماته تحت عنوان «محاضرات في اللسانيات العامة » معتمدين في ذلك على مادوناه في أثناء التلمذة عليه.

ومن الطبيعي جداً لعمل فكريّ شهدَ النورَ بهذه الصورة ،واعتُبِرَ اللبنة الأولى للأعمال اللسانية القابلة ، ألا تكونَ الآراءُ موحدةً حوله ، فثمة مصدّقٌ ، ومشكّكٌ ، ورافضٌ ، ويأتي من يتخذ موقف الشك من صحة تلك الآراء من حيث عائديتها الحقيقية إلى سوسيور، فيراها مسندة إليه ، ويسعى إلى التأكد منها ، والتحقق والتمحيص فيها .

ولهذا فإن طريقة ظهور أفكار سوسيور في محاضراته أدّت إلى وجود مسوّغات للتأويلات الكثيرة ، والمجادلات الحادة التي جرت حولها [٣].

ومما لا شكّ فيه أن ذكر هذا العالم في هذا الموضع من تطور اللسانيات لا يعني مجرّد الإشارة التاريخية إليه بل لأن له علاقةً خاصةً بـ:

أ - تطور المنهجية اللسانية .

ب - وصياغة النماذج والطرق .

أما الأسباب التي أدت إلى تأخر دائرة تأثيره فهي :

١- كون كتابه غير معروف في البداية من جهة .

٢ - واستمرارية سيادة مذهب النحويين الجدد في الأبحاث التطبيقية حتى مطلع القرن العشرين من جهة ثانية .

وعلى الرغم من أن سوسيور نفسه قد مهّد لأفكاره الخاصة في محاضراته ، ووجد بداية من اهتم بها ، وغذّاها ، إلا أن تلك الأفكار لم تعرف طريقها السليم إلا بعد أن سقطت قيود مذهب النحويين الجدد بعد الحرب العالمية الثانية خاصة حين وجدت مناخها المناسب في التيارات اللسانية الجديدة التي أُسِّست تأسيساً مبدئياً ، وارتكزت ارتكازاً رئيسياً على قاعدة وضعها سوسيور نفسه.

فعلى سبيل المثال لا الحصر يلاحظ أن ألمانيا قد شهدت تحفظاً ملموساً مقابل توجهاته التي نادى بها ، وكان السبب في هذا هو :

أ - الاصرار في الإبقاء على أعراف النحويين الجدد من جهة.

ب - والحصار الشديد والعزل الكبير اللذان كانا سائدين على الحركة العلمية في هذا البلد خلال الحرب العالمية الثانية من جهة أخرى

وكان من أهم مظاهر هذا التقوقع العلمي للجهود الألمانية في هذا الميدان عدم ترجمة مباحث سوسيور إلى الألمانية إلا في سنة ١٩٣١ ، وانتقاد علماء اللغة الألمان لسوسيور ومباحثه.

بيد أن أفكار سوسيور شقت طريقها إلى ألمانيا بعد الحرب ، وصارت قاعدة بنيت عليها الأعمال اللسانية الألمانية ولا سيما بعد الخمسينات.

ثانيا - نظامية اللغة :

إن الأساس الذي اعتمد عليه سوسيور في بناء هذه الفكرة هو انتقاده للثوابت التي ظهرت لدى النحويين الجدد من حيث إيلاؤهم الأهمية الكبرى في التحليل اللغوى لـ :

١ - المستوى التعبيري للغة .

٢ - والمستوى التأريخي من حيث البحث في أصل اللغة وفكرتها الوضعية .

ومع هذا فإن الثوابت التي علقت عليها لم تجعل اللغة عنده مجرد لغة ، لها وظيفة تعبيرية - تواصلية بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة ، بل دفعته إلي عدها نظاماً قائماً بذاته ، أكّده في توجهاته جميعاً ، وعنى به عناية واضحة ، فانطلق منه إلى دراسة تلك الوسيلة التي تشكل - من وجهة نظره - نظام إشارات [٤] ، إشارات لاتفتقر إلا إلى التنظيم والتبويب فقط [٥].

ومن الممكن دراسة هذا النظام من دون حاجة إلى معالجة الظواهر الخارجية - الاجتماعية والتاريخية التي تؤثر في اللغة تأثيراً يترجح في قوته ترجحاً نسبياً يحسب المذهب العلمي للباحث وطريقته ومذهبه .

ولهذاكان موقفه من المؤثرات الخارجية في اللغة واضحا ، وهذا الموقف يبرز في قوله : "من الخطأ الزعم بأن البنية الداخلية للغة لاتفهم من غير فهم المظاهر الخارجية " [٦] فسّمى نظام اللغة بـ (LANGUE) تمييزاً له من الكلام (PAROLE)، لأن النظام اللغوي والكلام يشكلان لديه الكلام البشري (LANGUAGE)[٧].

وانطلاقاً من المصطلحين الأوليين يسّمي (LANGUAGE) بالكفاءة اللغوية البشرية العامة التي لاتقتصر على لغة معينة دون سواها ، ويسمى (LANGUE بالشكل النظامي الاجتماعي للغة محددة ، أما

(PARLOE) فيعده تنشيطاً للنظام اللغوي من خلال الأداء ؛ أي الاستعمال الفعلي للغة سواء في الكلام أو الكتابة .

وقد صار لفصله بين اللغة المنظمة والكلام الآني المؤدّي حقيقة أهمية خاصة لما أراد به من تمييز ما هو فردي مما هو جماعي، والجوهري مما يحدث مصادفة ، فاللغة ظاهرة اجتماعية موجودة في جماعة لغوية ما ، أما الكلام فهو الأداء الفردي لتلك الظاهرة وفق المقتضى الذي يكون فيه.

فوجود اللغة إذاً شرط أساسي للكلام ، ولولا هذا النظام لما تمكّن أبناء الجماعة الفردية أن يتحدثوا ، ويتخذوا اللغة وسيلة للتواصل، وعلاوة على هذا فإن دراسة اللغة وتحليلها لا يتمان إلا من خلال الاعتماد على التعابير المحققة « الكلام » لأن التعابير المؤداة تكوّن القاعدة التحتية للنظام اللغوي ، فتدرس حالاتها ، وتوازن ، ومن ثَمَّ يتم التوصل إلى المعايير والأسس الناظمة للنظام اللغوي.

وبناء على هذا يفصل سوسيور بين اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية (٨)، ويبين من خلال موازنة اللغة مع لعبة الشطرنج : أن الداخلي هو كل ما يخص النظام وقواعد اللعب ، أما الخارجي - وانطلاقاً من الجوهر من غير اكتراث بسواه - فهو أي شيء آخر يقبل الموازنة من المظهر الخارجي لأشكال أحجار الشطرنج (٩) .

فأحجار الشطرنج هذه قد تكون مختلفة اختلافاً كلياً من حيث مظهرها الخارجي شريطة أن يكون اللاعبون متفقين حوله ، وملتزمين بالقواعد الداخلية للعب.

إن موازنة سوسيور اللغة مع لعبة الشطرنج توصل إلى مقولته المشهورة التي رأى فيها : " أن الموضوع الوحيد للسانيات هو اللغة مدرسة بذاتها دراسة مبدئية " (١٠) .

فاللغة إذاً هي أساس الدراسة وغايتهُا ، لأن النظام اللغوي - نظام أي لغة كما يرى - موجود مفصولاً عن الأفراد الذين يؤدون حتى لآن هذا النظام من خلال استعمال هذه اللغة ، ومن هنا تلاحظ العلاقة الجدلية المتبادلة بين اللغة والكلام من حيث الواقع والاحتمال (اللغة كواقع قائم ، والكلام كأداء محتمل بحسب السياق) (١١) .

ثالثاً - التزامنية والتعاقبية:

إن كل ما يخص نظامية اللغة في أفكار سوسيور يستدعي الفصل بين الدراسة التزامنية والدراسة التعاقبية ، لأن التزامني هو كل ماارتبط بالجانب السكوني للمستوى المدروس ، أما التعاقبي فهو كل ما تعلّق بالتطورات التي مرَّ أو يمرُّ بها المستوى المعالج.

ومن هنا لابد للدراسة التزامنية من التركيز على تمييز :

أ - حالة اللغة في مرحلة زمنية محددة.

ب - أو مرحلة من مراحل تطورها (١٢) .

وعلى الرغم من كون المفهومين السابقين معروفين قبله ، ووقوف اللغوي الألماني « ديترش» وقفة متأنية عندهما (١٣) إلا أن صاحبنا - سوسيور- جعلهما من الركائز الأولية في الدراسة اللسانية (١٤)، وعدهما من الأسس الأولية التي لابد لأي لغوي من التزود بهما، عندما يعالج ظاهرة ما من الظواهر اللغوية انطلاقا من الهدف الذي يرمي الوصول إليه.

إنه نظر إليهما نظرة خاصة فلم يجعلهما متراومين مع ما يسمّى بـ« تاريخي - وصفي » لأن التاريخية في اللسانيات - كما يرى - لاتعني على الإطلاق شيئاً ثابتا (١٥)ينبغي أن يدرس تطوره ، لأن التزامنية الحقيقية تتضمن تغييرات وحركات (١٦).

وبناء على هذا فإن اللسانيات التزامنية واللسانيات التعاقبية تتقابلان لديه ، وتقابلهما هذا ليس بالإمكان نكرانه أو نقضه[١٧]، لأن المسألة الرئيسة هنا تتمحور حول التعاكس بين:

أ - إتجاه البحث التزامني الذي يتمم اتجاهات البحوث القديمة بما يقدمه من نتائج من ناحية.

ب - واتجاه البحث التعاقبي - من ناحية أخرى - كما كان معروفاً في علم اللغة الألماني حتى تلك المرحلة [١٨] .

ومع هذا فإن اللغوي الألماني « ڤارتبورخ » انتقد هذا التقابل الميتافيزيقي غير الجدلي بين إتجاهات البحث الذي نادى به سوسيور ولم يكتف بهذا بل تجاوزه أيضاً [١٩].

وعلى الرغم من الارتباط الوثيق بين التزامنية والتعاقبية تشكل التزامنية قيمة موضعية في التسلسل التعاقبي- الزمني من جهة، أما التعاقبية فإنها تشكل مجموعة التزامنيات الخاصة بالدراسة من جهة أخرى [٢٠] .

وهذا يعني أن نتائج البحث التزامني تكوّن جانباً من جوانب المستوى المدروس في مرحلة محدّدة ، ونتائج المراحل المتعددة تكوّن الدراسة التعاقبية لأن الغاية منها هي التتبع المرحلي - التطوري للغة أو المستوى منها في مراحل متلاحقة .

لم يقف فرديناند دو سوسيور عند هذا المستوى العام من تقسيم الدراسة إلى تزامنية وتعاقبية بل ابتكر تقابلاً تعاكسياً اتجه فيه إلى تقسيم وحدة الموضوع - وهذا ماكان يشغله باستمرار[٢١] فبعد التمييز الأول بين اللغة والكلام ظهر لديه تفريق آخر بدت فيه اللغة كما هي موضحة في الشكل الآتي [٢٢].

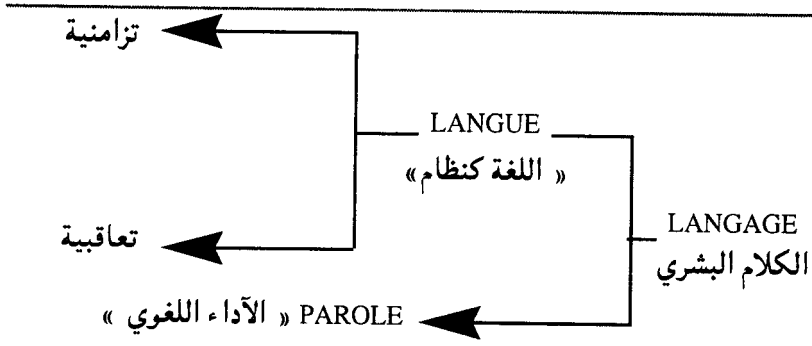

لم يجر سوسيور هذا التقسيم على هواه ، بل نظمه وفق طريقة محددة جعل فيها التزامنية تأتي فوق التعاقبية - كما هو في الشكل - لأسباب منها :

١ - فبدلاً من أن تعد الدراسة اللغوية المعاصرة اللغة كلاً متكاملا ونظاماً قائماً بذاته[٢٣] تركز على التعاقبية تركيزاً مميزاً مقسِّمة اللغة بهذا إلى مستويات وجزئيات مع أخذ التبدلات التي تطرأ عليها بعين النظر .

٢ - جعل اللغة الحقيقية هي اللغة الفعلية الوحيدة التي تخص الجماعة اللغوية الناطقة بها .

٣ - عجز الباحث اللغوي اليوم عن الاستمرار في رصد اللغة نفسها انطلاقاً من الزاوية التعاقبية .

٤ - واعتماداً على السبب الثالث لابد من النظر إلى اللغة على أنها مجموعة من الأحداث المتكونة في مراحل متعاقبة [٢٤]، والوقوف عند كل واحدة منها وقفة متأنية .

هذه الأسباب جميعاً هي التي سوّغت البحث اللغوي التزامني اعتماداً على خاصة « نظامية اللغة » وقدّمته على البحث التعاقبي الذي يقسم اللغة إلى وقائع ومراحل مستقلة ، وهذا الفصل هو ما أدى إلى ما يعرف بالتشعيب في علم اللسانيات [٢٥].

فبعد أن كان شرح التطور اللغوي هو الوحيد الذي يُعَدُّ علمياً ، أصبح البحث في وصف حالات اللغة في كل مرحلة من مراحلها علمياً أيضاً .

وعلى الرغم من أن السكون (Statik) والحركة (Dynamik) يأتيان في تقابل ميتافيزيقي ، غير جدلي وغير ثابت [٢٦]، إلا أن كل دراسة تاريخية أصيلة - وهذا هو المتبقي من تصوّر سوسيور - لايمكن القيام بها إلا من خلال الاستناد إلي وصف تزامني للنظام ، لأن العلاقات الداخلية بين العناصر والبنى الكلية لا تتضح إلا من خلال هذا الوصف [٢٧] .

رابعاً - ثنائية الإشارة :

إن تأمل هذه الفكرة لدى سوسيور وتحليلها يبينان أن الموضوع الرئيسي في النظام اللغوي - الذي عدَّه نوعاً من « نظام إشارات» يتمحور مبدئياً حول الربط بين المضمون والصيغة الصوتية أي « بين الدلالة والشكل » فعلى خلاف مفهوم الإشارة وحيدة الجانب الملحوظة في الحديث عن إشارات المرور في الحياة اليومية فإن الإشارة اللغوية المستعملة في سياق نصي أو كلامي تعني - كما يرى سوسيور - الربط بين:

١- دال ومدلول.

٢ - صيغة صوتية ودلالة .

٣ - رامز ومرموز إليه .

٤ - إشارة ومضمون .

وكلا هذين الجانبين يشكلان كُلاً متكاملاً ، فلا يقبلان الفصل ويشبهان بذلك وجهي ورقة واحدة ، لما بينهما من علاقة متلازمة ،

فالفكرة هي الوجه الأمامي ، أما الصوت أو الشكل أو الرمز فهو الوجه الآخر ، ولايمكن فصل الطرف الأمامي من غير فصل للطرف الآخر (٢٨).

فارتباطهما إذاً تلازمي غير قابل للانقسام إلى درجة يشكل فيها الفكر والأصوات ترابطاً لايستكمل هيكله المنظم من غير اشتراك الطرفين معاً في بناء الإشارة اللغوية أو صياغتها ومن هنا يقول سوسيور : " لاشيء يحدّد قبل أن تظهر اللغة " (٢٩) لأن الفكرة تظل مجرد فكرة إلى أن تجد القالب اللغوي الذي تنقل من خلاله ، فتشكل معه تلك الصورة المترابطة التي سبقت الإشارة إليها .

« فلا تتكون اللغة إذاً إلا من المتنوعات الصوتية والفكرية المستمدة من النظام نفسه ولا تتضمن الأفكار والأصوات التي قد تسبق النظام اللغوي في وجودها » (٣٠) .

لم يكتف سوسيور بالحديث النظري عمّا بين الفكرة والإشارة من ترابط بل يسمى هذا الترابط كلية ثنائية تخص الرمز اللغوي موضحاً إياه بالرسم البياني الآتي :(٣١).

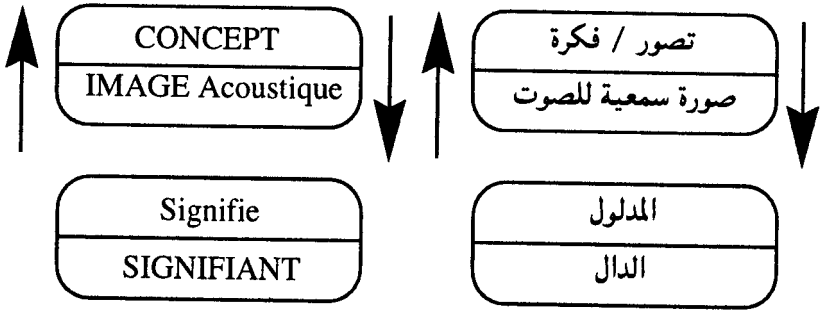

وخلافاً لوجهة النظر التي لاتجد الصورة السمعية إلا في الإشارة وحيدة الجانب واستناداً إلى علاقة الدال بالمدلول فإن كل إشارة لغوية في نظر سوسيور تشكل :

أ - ربطاً بين الفكرة والصورة السمعية للصوت .

ب - شيئاً ذا وجهين يتكون من ربط جزأيه وتلازمهما.

وبناء عليه لا تستند الإشارة استناداً مباشراً إلى شيء مافي العالم الخارجي له علاقة باللغة بل إنها تشكل بُعْداً لغوياً داخلياً في النظام اللغوي المتخذ موضوعاً للدارسة ، ومن هنا فإن الإشارة اللغوية لا تجمع في ذاتها اسماً وشيئاً بل تتضمن فكرة وصورة صوتية " (٣٢) .

ولا يقر سوسيور الفكرة التي ترى أن اللغة ليست سوى اصطلاح للأشياء ، لأن المشار إليه يرجع في حقيقة الأمر إلى اللغة ، ولكنه يجب أن يتداخل مع الموضوع أو الشيء الموجود خارج اللغة " الشيء الحقيقي"(٣٣).

ومن هنا فإنه يقف وقفة مطوّلة عند طبيعة العلاقة بين الاسم والمسمّى ، بين الدال والمدلول ، وبين المشير والمشار إليه ، فيبحث عن الأبعاد الخلفية لما سمّاه من تلازم بينهما فيقول :

" على الرغم من كون العلاقة الداخلية بين المشير والمشار إليه علاقة ثابتة لاتقبل الفصل إلا أن لها سماتٍ خاصة بها - يوجزها بـ:

أ - اعتباطية .

ب - وغير طبيعية (أي أن المعنى لم يوضع بشكل طبيعي لهذه الإشارة) .

جـ - وغير مسوَّغة (أي لم تذكر الأسباب التي أدت إلى تسمية الكرسي بالكرسي وليس بالمحبرة أو المسطرة علماً أن هذه رموز وإشارات تقدمها اللغة بنظامها .

د - لا توضع إلا من خلال اتفاق الجماعة اللغوية التي تتعارف عليها

تعارفاً مستمراً (مثل قولنا : شجرة، agac , tree ,Baum , Arbre لمسمّى واحد) (٣٤) .

واعتماداً على ما ذكره بهذا الخصوص يلاحظ أن نظريته عن اعتباطية الإشارة اللغوية قد صيغت صياغة غامضة ، لأن ما أسماه بـ - اعتباطي وغير مسوّغ - لم يكن مجرد ربط عادي بين المشير والمشار إليه فقط ، بل كان أيضاً نوعاً من الربط الإلزامي بين أفراد الجماعة اللغوية ومن خلال التحليل الدقيق لمفهوم تلك العلاقة - لديه يتضح أنه يفضل الإبقاء على مصطلح - إشارة - ليكون مفهوماً عاماً يتضمن طرفي « المادة اللغوية » التي يستعملها على الرغم من أنه قد استخدم بداية مصطلحين بارزين انطلق منهما في فهمه للغة وهما:

تصوّر و " صورة سمعية (image Aeoustique) ولم يلبث أن استبدلهما فيما بعد بمصطلحين أكثر وضوحاً وهما: الدال والمدلول ، ولاسيما بعد تحرره من المصطلحات ذات الأساس المنطقي والنفسي (٣٥).

إن المقصود بالمشار إليه في النحو الدلالي - الذي أسسه اللغوي الألماني ليوڤايسفيربر - ظل غير واضح وضوحاً دقيقاً في البداية لأنه كان لايزال - من وجهة نظر هذه المدرسة - قابلاً للأخذ والرد بخصوص العلاقة بين ما هو خارجي أي ماله وجود مستقل في المحيط الخارجي وبين ما هو لغوي .

ولهذا أخذت المدرسة المذكورة بهذا الأنموذج ثنائي البعد أخذاً حذراً، ثم طورته إلى أنموذج ذي ثلاثة أبعاد من خلال الاستناد إلى ما ذكره سوسيور : « يُحدَّد المدلول عن طريق قيمته الموضعية بوساطة المعنى الذي يُسنَد إليه من الواقع ، أي أنَّ هذا المدلول يُعَدُّ جزءً من نظام لغوي محدّد ، يقترن اقتراناً مباشراً بالإشارة اللغوية ، فضلاً عن كونه يشير أصلاً إلى شيء محدد ، أو فكرة مستمدة من الواقع » (٣٦).

وفي هذا السياق يرى غيبّر أن المدلول يُحدَّد من خلال علاقته مع العناصر الأخرى الموجودة في النظام أيضاً ، فيقترح عرض النظام الخاص بمفهوم سوسيور للمدلول على النحو الآتي (٣٧) :

إن نظرة سوسيور الثنائية للإشارة اللغوية فيها شيء من الغموض، لأنه قصد بالمشير بداية الصيغة ، أمّا المشار إليه فقد قصد به المضمون أو المعنى .

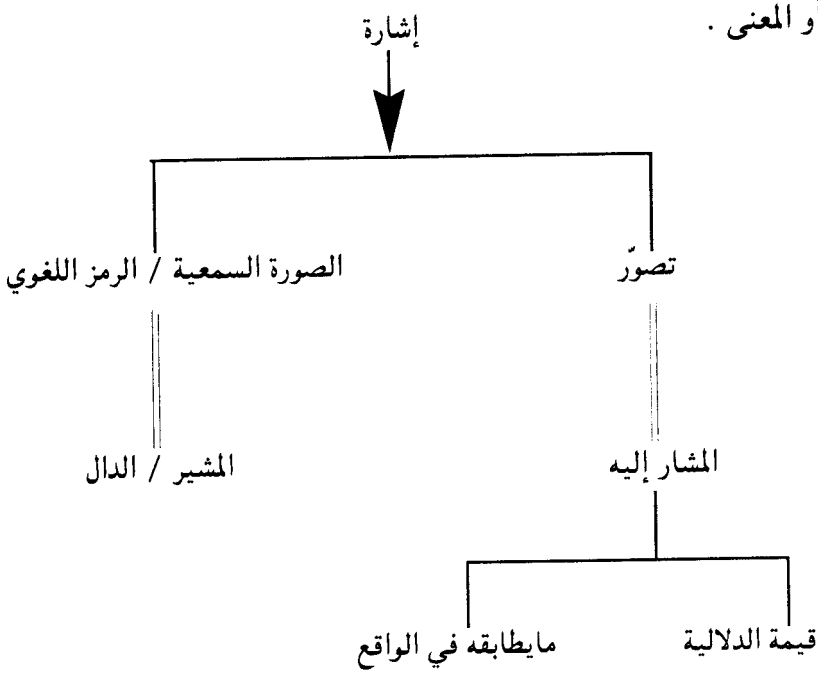

أما المعنى فقد ظهر عنده حين أدرك ما للمضون من أهمية في النحو أيضاً ، لأنَّ هذا النحو قد عُدَّ في البداية راجعاً إلى المستوى الشكلي لما فيه من مسائل تخص طبيعة التركيب ، والعلاقات القائمة بين مكوّناته ، فضلاً عن تقديم العلوم النحوية التقليدية معلومات خاصة تتصل بالنحو اتصالاً مباشراً ، لأن الحديث عن الفعل والفاعل والمفعول... يعني الحديث عن الجانب الفنيّ - الشكلي المعياري المعمول به في النظام اللغوي ، لما لهذه الصيغ من دلالات خاصة تستمد من الوظيفة المسندة إليها .

إن فصل سوسيور بين المدلول وما يطابقه في الواقع مبنى على أساس منطقي ، وهو أهم شيء قدّمه في نظريته ، لأنه عدَّ المدلول بُعْداً لغوياً مفهوماً يخزن في الدماغ البشري ويُقْرن بالإشارة مباشرة لمجرد ذكرها.

وهذا الفصل كان نتيجة مؤكده لنظرته الخاصة التي لخصّها بقوله: "إن الإشارة اللغوية لاتتضمن مسمّى واسمأبل تصوراً وصورة نُطقيَّة»(٣٨) من جهة أولى فضلاً عن كون العلاقة الملحوظة بين طرفي الإشارة علاقة اعتباطية من جهة أخرى ، هذا يعني أن صلة الرمز اللغوي مع مايطابقه في الواقع صلة اعتباطية ، لأن دراسة اللغات دراسة مقارنة تبيِّن اللغوي أن الشيء الواحد الموجود في الواقع يشار إليه برموز غير متطابقة صورة ونطقاً ، بل متباينة ومختلفة على اختلاف اللغات مثل: (OKS) و (BOF) يشيران إلى مسمّى واحد في لغتين يستخلص من هذا أن سوسيور عاد بعد تصوّره الثنائي للإشارة اللغوية إلى الشيء (CHOSE) الموجود في الواقع ، واعتمد عليه على الرغم من استبعاده عن تصوّره الأولي (٣٩).

ومن هنا يرى بروكر أن الإشارة اللغوية ثلاثية البعد لاثنائيته على الرغم من اتضاح هذا عند سوسيور نفسه (٤٠).

خامساً - اللغة نظام من الصلات الداخلية:

بما أن الإشارة اللغوية لاترجع رجوعاً مباشراً إلى شيء محدّد في العالم الخارجي ، فإن لها ميداناً خاصاً في إطار العلاقات الداخلية الخاصة بالنظام اللغوي ، وبهذا المعنى يبرز لدى سوسيور إلى جانب مفهوم التزامنية والتعاقبية مفهوم البنية الذي يمثّل الأساس الثالث الذي يعتمد عليه (٤١).

ومن ناحية أخرى وقياساً على لعبة الشطرنج المعتمدة على البناء، والعلاقة النسبية للأحجار فيما بينها لاعلى شكلها الظاهري نظر سوسيور إلى اللغة على أنها " خاصية نظامية تستند إلى مقابلة وحداتها الحقيقية " (٤٢) وعلى أنها ليست أكثر من " نظام مكوّن من مجموعة من القيم " (٤٣) نظام تستلزم عناصره بعضها ، ولا تظهر فيه قيمة العنصر وفعاليته إلا من خلال الوجود المتوازي للنعصر الآخر " (٤٤).

وبهذا تُعَدُّ القيم اللغوية في النظام عناصر ارتكاز مجردة ، يتم تحقيقها بوساطة الأصوات والدلالات ، ومن هنا فإن أيَّ عنصر في النظام اللغوي لاقيمة له إذا جاء منفرداً ، بل إن العناصر جميعها تشترط بعضها.

ويجد سوسيور في النحو " قيماً تتولّد من النظام بدلاً من التصورات الموجودة في الأصل ، وأهم ما يميّز تلك القيم بأنها تستطيع تكوين ما لا تقوى التصورات على تكوينه " (٤٥).

وهذه الصلات البنيوية تنطبق على المشير والمشار إليه على حد سواء " فكما هو الأمر في الكلمة لا تشكل المستوى الدلالي إلا من خلال علاقات هذه الكلمة واختلافاتها مع عناصر أخرى في اللغة ، والشيء نفسه بمكن قوله في مستواها المادي (٤٦).

فكل شيء يشير " إلى أنه ليس في اللغة سوى تبانيات من دون عناصر وضعية مستقلة " (٤٧)، والعناصر الوضعية لايتوصل إليها إلا من خلال الربط بين المشير والمشار إليه ، وهذا الربط " موجود شكلاً لاجوهراً " (٤٨) .

فالنظام اللغوي يتشكل من خلال إقامة علاقة بين المقابلات الصوتية والتباينات الفكرية ، فـ " بناء العلاقة بين الاختلافات الفكرية يؤدي إلى نشوء نظام من القيم ، وعلى الرغم من أن كلاً من الدال

والمدلول سلبيان ولا يتميزان إلا منفردين ، يبقى الربط بينهما حقيقة وضعية " (٤٩) .

ومن هنا تصير اللغة - كما يرى سوسيور - شبكة من الصلات الخالصة ، فهي " بناء لامادة " (٥٠)، ويتكرر هذا الشكل من بناء العلاقات تكرراً مقصوداً لما له من أهمية كبيرة في بعض المذاهب اللسانية البنيوية .

فالعناصر اللغوية لا تُحدَّد من خلال استنادها إلى خصائص غير لغوية، ذات طبيعة نفسية أو فيزيائية بل من خلال علاقتها مع عناصر أخرى في النظام اللغوي ، وهنا تكمن الثورة على اللسانيات الكلاسية التي تتحدث عن النظرية النسبية للغة .

لم يكتف سوسيور في الغالب بموازنة الموضع النسبي للعناصر في النظام مع لعبة الشطرنج ، بل وازنه مع الاقتصاد أيضاً، لأنّ قيمة أي قطعة نقدية لا تُحدّد بمظهرها الخارجي بل بقيمتها الوضعية في نظام العملة المقصود فقط (٥٢).

سادساً - المضمون والأثر :

يُعَدُّ سوسيور المؤسس الأول لعلم اللسانيات الحديث على الرغم من تباين تأثيره لأنه :

أ - نظر إلى اللغة على أنها نظام داخلي .

ب - ولأنه أعلى من شأن التزامنية في دراسة اللغة .

جـ - وقدّم تصورات جديدة تخص العلاقات الداخلية بين مكوّنات النظام(٥٣).

ونظراً لاستبعاده المعطيات الخارجية للغة عن الدراسة فقد عَدَّ اللغة

نظاماً من العلاقات الداخلية فتجاوز النحويين الجدد، لأنه نادي ولأول مرة - متحفظاً للطريقة نفسها ضد الوضعية الشكلية ولبداهة العوامل الخارجية للغة - أن يتم الانطلاق من الكفاءة ؛ كفاءة فهم اللغة انطلاقاً منهم بالذات .

نعم إن تأثير سوسيور في الأجيال التالية ، وفي بعض معاصريه لاخلاف حوله ، على الرغم من أن الأمر لم يقف عند حدود انتقاده والإشارة إلى فصله بين :

أ - اللغة والمجتمع.

ب - التزامنية والتعاقبية.

جـ - اللغة والكلام.

د - الشكل والمضمون .

لم ينتقده لسانيو أوربا فقط بل إن بعض لسانيي روسيا قد انتقدوه في الخمسينيات أيضاً، على الرغم من أن (APRESJAN) لم يقبل هذا النقد وردّ عليه، لأن هذه التفريقات جميعها ليست في الحقيقة سوى تفريقات منهجية بالدرجة الأولى، ولا تعني أي نوع من التعاكس الجدلي في الشيء نفسه ، ولأن هذا النوع من الفصل - حتى بين الشكل والمضمون - ولأسباب منهجية ترمي إلى التمكن من الوصف الدقيق للصيغ لم يكن مشروعاً علمياً فقط بل كان ضرورياً أحياناً .

وبالمعنى نفسه يقول (ENGELS) في معرض حديثه عن العلاقة بين الأعداد في الرياضيات مخالفاً (DUHRING) بذلك : وبغية التمكن من دراسة هذه الصيغ ، وهذه الصلات خالصة لابد من فصلها فصلاً كلياً من مضمونها ، وترك المستوى الدلالي جانباً [٥٤]، كما لو كان وجوده لن يؤثر ، على الرغم من أن الأمر يبدو مختلفاً في رأي آخر:

تؤكد اللسانيات التزامنية لسوسيور بنية اللغة السكونية وشبه الرياضية تأكيداً بيّناً، وتقارن اللغة مقارنة أوليّة مع وصف حُجْرة التشريح أكثر من المقارنة مع عضوية كائن حيّ ما " (٥٥) .

ومن هنا فإن مواصلة أفكار سوسيور في النحو التوليدي والتحويلي وفي النحو الدلالي أدت إلى نقل تأكيدات البنية السكونية إلى الوظيفة الحركية .

ويضاف إلى هذا أن تشومسكي انتقد سوسيور في إطار السكونية (٥٦) : فاللغة عنده (a store-house of sings) لأن بناء الجمل من هذه الإشارات يعزى إلى خلق اعتباطي غير منظم ، يستند إلى الكلام، ولهذا فإن تشومسكي بتوجسهُ في نظريته المعاصرة عن النحو التوليدي توجهاً أقوى مما سبق إلى همبولدت (٥٧) .

ومن أهم آثار سوسيور التفريق بين Langage و (Langue)، Parole وإنّهُ لأمر ثانوي

١ - فيما لو كانت الأمور المقصودة قد آصطلح عليها اصطلاحاً آخر مثل : (LANGUAGE - SPEECH)

٢ - أو فيما لو كانت مرمَّرمزة بـ : موضوعات علم اللغة وعلم الكلام (٥٨) أو علم اللغة وعلم الكلام

٣- أو سمّاها بيولر بـ : الشكل اللغوي وفعل الكلام (٦٠).

٤ - أو فيما لو كان تروبتسكوي قد سمّاها بـ الشكل اللغوي وفعل الكلام (٦١) أو غير ذلك ، وإنه لمن الثانوي أيضاً .

٥ - أن ينسب التقسيم السابق : اللغة - الكلام في بعض الأحيان إلى ما قام به همبولدت من تقسيم : (ENERGEIA - ERGO) (٦٢)

٦ - أو أن يرفضه ممثلو اللسانيات النفسية استناداً إلي همبولدت في أحيان أخرى (٦٣).

والجوهري في هذا التقسيم أنه منهجي لم يكتف بافتراض مدارس متعددة في الاتجاهات اللغوية المتنوعة - مثل مدرسة CASSIRER عن اللغة ، ومدرسة ليوفايسفيربر عنها ، ومدرسة بيولر عن الكلام - بل أدى كذلك إلى أن بيولر قد نسب علوماً متعددة إلى مستويات اللغة المختلفة ، ومن هنا تتوزع المهام فيعني :

أ - اللساني بالشكل اللغوي .

ب - وعالم النفس بالسلوك الكلامي.

جـ- وعالم الاجتماع بالنظام الإشاري (٦٤).

نعم إن تأثيرات سوسيور قد صلب عودها بعد الحرب العالمية الثانية إلى درجة شاعت فيها أفكاره على الرغم من التعديلات التي أجريت فيه قبل هذه المرحلة ، وقلّما تمكن امرؤ من الإفلات من أفكاره في هذا المناخ العلمي حتى ولو لم يكن قد قرأ أسس سوسيور اللسانية ، ومن هنا فقد أثبت (JOOS) إثباتاً اتسم بالجرأة في مجلده المجمّع (Readings in Linguistice) بعد استقراء قام به : " أن نصف اللسانيين الذين ترأسوا البنيوية واعتمدوا على سوسيور من قريب أو بعيد لم يقرؤوا كتاب " أسس سوسيور اللسانية " قراءة فعلية (٦٥).

ومما لاشك فيه أن آثاره المتميزة تتجلى تجلياً أولياً فيما يسمّى بمدرسة پراغ التي جندّت نفسها بعد أتباعه المباشرين " بالي وسيشيه وكارسيڤسكي " لخدمة مبادئه خدمة أولية وأهم ما يميز هذه المدرسة " دفاترفردیناند دو سوبور " وحلقتها التي سميت بـ حلقة سوسيور ".

أما مدرسة جنيف فقد أكدت أسس سوسيور ورأت أن مهمتها

الأولى تنحصر في توضيح ما غمض في كتاب هذاالرائد وفي تفسير مصطلحاته الأساسية (٦٦) .

إن تأثير سوسيور لم يقف عند المدرستين السابقتين بل إن أفكاره لقيت مواصلة حقيقية في النحو الدلالي ، واللسانيات البنيوية ، فارتبط النحو الدلالي ارتباطاً أولياً بثنائية الإشارة ، والتفريق بين المشار إليه والشيء ، أما اللسانيات البنيوية فقد ارتبطت بتصوّر اللغة شكلاً علائقياً وشكلاً بنيوياً (٦٧) .

من كل ما سبق يلاحظ أن هذا العلم اللساني قدأثار انتباه معاصريه ، وانتباه الأجيال التي تلته من اللغويين إلى قضايا ذات أهمية كبيرة في دراسة اللغة، مما أدى إلى ظهور أفكاره مكررة عند بعضهم ناهيك عن اكتفاء الآخرين بتفسيرها ووضع أسس غايتها الانطلاق منها مع التركيز على فهم المقصود .

وعلى كل حال فإن ماتركه هذا العالم في الدراسات اللسانية من حيث ثنائياته والتفافه إلي اللغة والكلام يشبه ما قام به اسلافنا العرب مثل سيبويه والخليل والأصمعي في المراحل الأولى لدراسة اللغة وتحليلها ، فما خلّفه لنا أساس يعتمد عليه فيوسّع أو يطور أو ينقد أو يتمثل.

الحواشي

(1) E. Husserl : Logische Untersuchungen , 2. Bd. 1 . Teil , Halle 1913

L. Landgerbe : Die Methode der Phaenomenologie Edmuand Husserls. in: Neue Jahrbuecher fuer Wissenschaft und Jugendbildung, 1933,5,s.385./

F. Stroh : Allgemeine Sprachwissenschaft und Sprachphilosophie . in : Germanische philologie . Festschrift fuer O. Behaghel , Heidelberg 1934, S.228/

G. IPsen : Dernew Sprachbegriff . In Zeitschrift Fuer Deutschkunde , 1932, S.6

(٢) ينظر C.C. Fries : Advances in linguistics . In :Readings : In Applied English linguistics, Hrsg . V. H. B. Allen . New york 1964,S.37

من الصعب تناسب فكرة فريس عن تطور المنهجية اللسانية مع هذا التوجه في حال عده اتجاه سابير مرحلة ثالثة بعد مرحلة غريم والنحويين الجدد.

(٣) ينظر في هذا : R. S.Wells: De saussure's System of linguistics In Word,3, s.1 and : in . Readings in Linguistics . Hrsg. v. M. Joos , New uork 1963, 5.1/

R.F. Godel : F. de Saussure's theory of language . in: Current Trends in linguistics . Ed. by . T. A. Sebeok. vol. III . the Hague / Paris 1966, S H 79.

(٤) ينظر F. de Saussure : Grundfragen der allgemeinen Sprach Wissenschaf . Hrsg. v. Ch. Bally u . A. Sechehaye Berlin Leipzig 1931 , S.19

(٥) ينظر : المصدر السابق ص ٢٧.

(٦) ينظر المصدر السابق ص ٢٦.

(٧) ينظر المصدر السابق ص ١٦ : إن ما سماه سوسيور في الماضي بـ" اللغة : عُدّل اليوم في النحو التوليدي ليكون " كفاءة لغوية " وعُدّل ما سماه بـ" الكلام " ليكون " الاستعمال اللغوي".

(٨) إن هذا الضرب من ردود الفعل على اللسانيات يأخذ شكل تيارات ، كتيارات الألفاظ والأشياء لـ :Maringer

(٩) ينظر : سوسيور ص ٢٧.

(١٠) ينظر : المصدر السابق ص ٢٧٩.

(١١)ينظر:W.Schmidt:Lexikalische und aktuelle Bedeutung Berlin 1963 , S. 9

(١٢) ينظر : سوسيور ص ٩٦.

(١٣) ينظر : O. Dittrich : Grundzuege der Sprachphysiologie Halle 1903, S.50

(١٤) وبغية تجنب هذه الازدواجية الدلالية اقترح : K. Ammer في كتابه : مدخل إلى علم اللغة ج١/ هالي ١٩٥٨ ص ١٩٧ ملاحظة رقم ١٧ التمييز بين تعاقبي وتزامني بوصفها سمات.

(١٥) ينظر: G. Kandler : Das Geschichtlische in der Sprachwissen schaft und seine Ergaenzungen. In: Lexis 1954, S.10.

وضع كاندرك ثمانية معان لمفهوم " تاريخي " مع نقائضها في اللسانيات - واقعي متوارث ذو قيمة ....

(١٦) ينظر:

R. Jakabson : In : Zeichen und System der Sprache Bd. 2/ Berlin 1962, S. 53

(١٧) ينظر : سوسيور ص ٩٨

(١٨) ينظر:

W. v. Wartburg : Einfuerung in die Problematik und Methodik der Sprachwissenschaft. Halle 1943 , S . 125, 180/

(١٩) ينظر:

J . Knobloch : Wege und Ziele der indogermanischen Sprachwissenschaft, In : Lexis 2/1953, S.288

W. v. Wartburg : Das Ineinandergreifen von des kriptirer und historischer Sprachwissenschaft In: Berichte ueber Verhandlungen der sarchsischen Akadenie der Wissenschaften zu leipzig , phil

- hist. klasse 1931

إن هذا الاكتشاف لايجوز أن يؤدي إلى حل وسط ، ولهذا ينظر ما قدمه:

M.Bierwisch : Ueber die rolle der semantik beigrammatischen Beschreibungen . In: Beitrage zur sprach- wissenschaft , Valks kunde und literatur- forschung. Berlin 1965 , S.44, Aum.1

(٢٠) وينظر أيضاً :

G. F. Meier : Das zera- Problem in der linguistik Berlin 1961 , S. 83. /

H. Glinz: Ziele und Arbeitsweisen der modernen Sprachwissenschaft. In: Archiv fuer das studium der neueren sprachen und literaturin. Bd. 200 , 1963,3/ S. 177.

(٢١) ينظر:

R. Ruzicka : Struktur und Dialektik in der rustsischen Grammatik In : Zeitschrift fuer slaristik , 1959 , 4 , S.438 - 439

(٢٢) ينظر: سوسيور ص ١١٦.

(٢٣) ينظر : المصدر السابق ص ٩٧.

(٢٤) ينظر :المصدر السابق ص ١٠٧.

(٢٥) ينظر:

Ls. ieoogn : Ueber die Entzweigung der Sprachwissenschaft. In: Acta linguistica Academiae scientiarum Hungaricae, 1962, S.98

(٢٦) ينظر:

Zs. Telegdi : Bemerkungen zu einer neuer konzeption der Grammatik . In : Wissen-schaftlische Zeitschrift der Martin-luther-Universitaet Halle - wittenberg, Gesellschafts- und Sprach wissenschaft. Reihe 1963 , 1/2 , S.967

(٢٧) ينظر: R. Ruzicka : Struktur und Dialektik .... S. 439

وينظر للمؤلف نفسه : Zur situation und

Aufgabenstellung der wissenschaftlischen Grammatik. In : Fremdsprachenunterricht , 1964 , 4, s.205/

H.Glinz : Ziele und Arbeitsweisen... S. 161./

S. Grosse : Methoden inhaltbezogener Sprach forschung.In: Wirkendes Wort, 1964 , 2/S.76.

(٢٨) ينظر سوسيور ص ١٣٤

(٢٩) ينظر سوسيور ص ١٣٣ .

(٣٠) ينظر سوسيور ص ١٤٣ .

(٣١) ينظر سوسير ص ١٣٦ ، ٧٨.

وينظر H. Hansen : Wege und Ziele des struktura Lismus . In : Zeitschrift Fuer Anglistik und Amerikanistik , 1958, 4 , S. 346

(٣٢) ينظر : سوسيور ص ٧٧ ، ومع هذا فإن سوسوسيور وأتباعه يرجعون أحياناً إلى الإستعمال اللغوي العامي ويساورون الإشارة مع المشير ،

وينظر في هذا أيضاً : ص ٥ R. S. Wells : De Saussure's System .....

(٣٣) ينظر سوسيور ص ٧٦ ، ومن الملاحظ أن أول شيء يرتبط بهذا التفريق هو النحو الدلالي .

وينظر أيضاً H. Gipper : Sessel oder Stuhl ? . In : Sprache schlussel zur well . Festschrift fuer L.Weisgerber. Duesseldorf 1959 , S. 271.

وللمؤلف نفسه : H. Gipper : Bausteine zur Sprachinhltfor schung, Duesseldorf 1963, S . 29.

(٣٤) ينظر : R. Jakobson : In : Zeichen und System der Sprache Bd.2 Berlin 1962, 2.51

(٣٥) ينظر : سوسيور : ص ٧٨.

(٣٦) ينظر : سوسيور : ص ١٣٧ .

(٣٧) ينظر : هانس غيبّر : أأريكة أم كرسي ؟ سبق ذكره ، ص ٢٧٢.

(٣٨) F. de Saussure : cours de linguistique generale. Paris/ lausanne 1916, : S.98, 100

(٣٩) إن هذه الفكرة وقف منها موقف المنتقد كل من :

E. Benveniste : Nature du signe linguistique : In : Acta linguistica 1, Copenhagen 1939 , S. 24, 37.

E. Lerch: Vom Wesen des sprachlichen Zeichens. In: Acta linguistica 1 , S.148 , 152.

فتصدي لهذا الانتقاد من المدرسة الشكلية :

N. Ege : Le signe linguistique est arbitraire . In : Recherches structurales. copenhagen 1939, S.14

أما : A. H. Gardiner فقد التزم بموقف سوسيور في كتابه: The theory of speech and language . Oxford

حينما عد الدلالة ملازمة للإشارة . 1932, S.29 بيد أنه على خلاف سوسيور عد الإشارة مرتبطة بشئ خارج عن اللغة " Thing-meant "

(٤٠) ولهذا فقد أريد استبدال ثنائية : مشير / مشار إليه بثلاثية : حامل الدلالة / الدلالة / المشار إليه ، في الوقت الذي لا يرجع فيه المشار إليه " المضمون " إلى الإشارة بالضرورة ، أما الدلالة فهي فقط " ما يربط المشار إليه مع حامل الدلالة " .

ينظر في هذا : W. Brocker und J. Lohmaun : Vom wesen des sprachlichen Zeichens , In: Lexis , 1948 , 1.S . 24

(٤١) وأولها ما يرتبط بهذا ارتباطاً مبدئياً هو علم اللغة البنيوي ، ينظر في ذلك V.Brondal Linguistique structurale , In : Acta linguistica I/1: Kopenhagen 1939, S.6

(٤٢) ينظر سوسيور ص ١٢٧.

(٤٣) ينظر سوسيور ص ١٠٤

(٤٤) ينظر سوسيور ص ١٣٦.

(٤٥ ينظر سوسيور ص ١٣٩.

(٤٦) ينظر سوسيور ص ١٤٠

(٤٧) ينظر سوسيور ص ١٤٣ .

(٤٨) ينظر سوسيور ص ١٣٣.

(٤٩) ينظر سوسيور ص ١٤٤.

(٥٠) ينظر سوسيور ص ١٤٦

(٥١) ينظر : R. Ruzicka : Ueber den Standort des strukturalismus in der modernen sprachwissenscha Ft . In : Fremd sprachenunterricht , 1963, 12 , S.634.

(٥٢) ينظر سوسيور ص ١٣٧.

(٥٣) وهذا ما يحصل تقريباً لدى ڤ . برونداال الذي سبقت الاشارة إليه في كتابه اللسانيات البنيوية ص ٤.

وبالمقابل فإنه من غير المناسب إطلاقاً أن يعد فرديناند دو سوسيور واللسانيات

البنيوية وليداً للنحويين الجدد .

(٥٤) ينظر : F. Engesl : Herrn Eugen Duehrings Umwaelzung der wissenschaft (.. Anti . Duehring) Berlin 1948, S.45

(٥٥) ينظر : J.R. Firth : Linguistics and the Functional point of view . In : English studies , 1934, 1, S.19

(٥٦) ينظر : N. chomsky : Forma properties of . Grammar . In : Handbook of Mathematical psychology . Vol.2 chapter 12, New york/ London 1963 . S.328.

(٥٧) وينظر قبل كل شيء : N. chomsky : Current Issues in linguistic theory .The Hague 1964 , S.17.

إن هذا الاعتماد المميز على همبولدت أخذ صورة أخرى تختلف عن تمثّله في النحو الدلالي فتشومسكي لم يتوجه إلى اللغة بوصفها فكرة عن الحياة بل على أنها صيغة إنتاج لأدوار مولدة .

(٥٨) ينظر : E. Otto : stand und Aufgaben der allgemeinen sprachwissen schaft Berlin 1954 , S . 43 .

(٥٩) ينظر : E.. Otto : Zur Grundlegung der Sprahwissenschaft . Bielefeld / Leipzig 1919, S.8

(٦٠) ينظر : K. Bueler : Das ganze der Sprachtheorie , ih-Aof bau und ihre Teile . In :Bericht ueber den 12. kongress der Deutschen Gesellschaft fuer psychologie in hamburg vom 12 - 16 - 4 . 1931 Jena 1932 , S.96

(٦١) ينظر : N . S. Trubetzkoy : Grundzuege der Phonologie Prag 1939, S.5

(٦٢) ينظر : F. N. Fink : Die Aufgabe und Gliederung der Sprachwissenschaft. Halle 1905, S.2

(٦٣) ينظر المصدر السابق ص ٩ وينظر :

O. Funke : Studien zur Geschichte der sprach philosophie . Bern 1927, 78

إن فونك ينظر إلى النظام اللغوي من الناحية النفسية على أنه خيال قد يعرض بطريقة ما وجوداً يقع خارج نطاق الأشخاص الموهوبين نفسياً . .

وينظر في هذا المجال أيضاً : G .Paetsch : Grundfragen der Sprach Theorie . Halle 1955, S 134

وعلاة على ماذكر من مصادر في هذا المجال فإن جابيرغ عرض مناقب هذا الفصل ومثالبة عرضاً دقيقاً من خلال المقارنة الدقيقة بين مستويات الفصل في كتابه:

K . Jaberg :Sprachwissenschaftliche Forschungen und Ergebnisse . Zuerich/ Leipzig 1937 , S.130

(٦٤) ينظر : H . Arens : Sprachwissenschaft .Der Gang ihrer Ent - Wicklung von der Antike bis zur Gegenwart . Freiburg / Muenchen 1955, S . 446

كما وينظر : كارل بيولر : نظرية اللغة (سبق ذكره) ص ٩٦

(٦٥) ينظر : M. Joos : Readings in linguistics . The Deve - lopment of descriptive linguistics in America since 1925 , New york 1963 , S . 18.

(٦٦) ينظر : R . Godel : L'e´cole soussurienne de Genéve . In: Trends in European and American linguistics 1930 - 1960 , Utrecht/Antwerpen 1961, S.249.

(٦٧)ينظر : L . Hjelmslev : Structural Analysis of lang uage . In : Studia linguistica , 1947 S.73

ثبت المراجع والمصادر

(1) K. Ammer : Einfuerung in die Sprachwissenschaft , Bd 1 Halle (Saale) 1958.

(2) H . Arens : Sprachwissenschaft . Der Gang ihrer Entwicklung von der Antike bis zur Gegenwart . Freiburg Muenchen 1955.

(3) E . Benveniste : Nature du signe linguistique . In : Acta linguistica 1/1939

(4) M. Bierwisch : Ueber die Rolle der semanrik beigrammatischen Beschreibungen In. Beitraege Zur Sprachwissen schaft , Volkskunde und literaturforschung . Berlin 1965.

(5) W . Broeker / J.lohmann : Vom Wesen des sprachlichen zeichens In : Lexis1948 / 1

(6) V . Brondal : linguistique structurale . In : deta linguistica 1939/1.

(7) K . Buehler : Das Ganze der sprachtheorie , ihr Aufbau und ihre Teile In : Bericht ueber den12 . Kongress der deutschen Gesellshaft fuer psychlolgie in Hamburg vom12 - 16.4. 1931 Jena 1932.

(8) N. Chomsky : Formal properties of Grammar . In: Handbook of Mathematical psychalogy vol . 2 . chapter 12 New york / Lonlon 1963

- Current Issues In linguistic Theory The Hague 1964.

(9) O. Dittrich : Grundzuege der Sprachphysiologie . Halle 1903

(10) N . Ege : le siyme linguistique est arbitraire . In : Recherches structurales . copenhague 1949.

(11)F . Engels : Herrn Eugen Duehring Umwaelzung der Wissensehaft (Anti - Duehring) Berlin 1948

(12) F. N . Fink : Die Aufgabe und Gliederung der sprochwissenschaft . Halle 1905

(13) J . R. . Firth : Linguistics and the Functional point of view In : English studies 1934/1

(14) C.C . Fries : Advances in linguistics . In : Readings in Applied English linguistics , ed . by H. B. Allen . New york 1964.

(15) O . Funke : Studien zur Geschichte der Sprachwissenschaft . Bern 1927.

(16) A . H . Gardiner : The Theory of speech and language Oxford 1932.

(17) H . Gipper : Sessel oder stuhl ? Ein Beitrag zur Bestimmungvon wortklassen im Bereich der sach kultur . In : sprache - schluessel zur Welt . Festschrift fuer L . Weisgerber . Duesseldorf 1959.

- Bausteine zur sprachinhaltforschung Duesseldorf 1963.

(18) H . Glinz : Ziele und Arbeitsweisen der sprachwissenschaft . In : Archiv fuer das studiumder Neueren Sprachen und literaturen . 200 Bd. 1963, 3

(19) R . Godel : Lécole saussurienne de Geneve . In : Trends in European and American linguistics 1930 - 1960 . Utrecht / Antwerpen 1961.

- F. de Saussure's theory of longuage . In : current Trends in linguistics . Ed . by T. A . sebeok . Vol . 3. The hague / paris 1966

(20) S . Grosse : Methoden inhaltbezogener Sprachforschung In : Wirkendes Wort 1964 /2

(21) K . Hansen : Wege und Ziele des strukturalismus. In: Zeitschrift fuer Anglistik und Amerikanistik , 1958 . 4.

(22) L . Hjelmslev : Structural Analysis of language. In: Studia linguistica , 1947.

(23) E . Husserl : logische Untersungen , 2 . Bd 1. Teil , Halle 1913.

(24) G . Ipsen : Der neue sprachbegriff . In : zeitschrift fuer Dertschkunde , 1939.

(25) K . Jaberg : Sprachwissenschaftliche Forschungen und erlebnisse . Zuerich / leipzig 1937.

(26) R . Jakobson : In : Zeichen und system der sprache Bd . 2 Berlin 1962 , S . 51

(27) M . Joos : Readings in linguistics . The Developpment of descriptive

linguistics in American since 1925 . New york 1963.

(28) G. Kandler : Das Geschichtliche in der Sprac hwissenschaft und seine Ergaenzungen In : lexis 1954.

(29) J . Knobloch : Wege und ziele der indogermanischen Sprachwissenschoft . In : lexis 3 , 1953 , 2

(30) L . landgerbe : Die Methode der phaenomenologie Edmuna Husserls . In : Neue Jahrbuecher fuer Wissenschaft und jugendbildung 1939, 5

(31) E . Lerch : Vom Wesen des sprochlichen zeichens . zeichensder Symbol? In : Acta linguistica 1 , 1939.

(32) F . G . Meier : Dos Zero- prblem in der linguistik berlin 1961.

(33) E Otto : Zur Grundlegung der sprachwissenschaft Bielefeld / leipzig 1919

- Stond und Aufgoben der allgemeinen spracheissenschaft . Berlin 1954.

(34) G Paetsch : Grundfragen der sprachtheorie . Halle 1355 .

(35) R . Ruzicka : Struktur und Dialektik in der russischin Grammatik . In : Zeitschrift fuer slavestik 1959 ,4.

- Ueber den standort des struvturalismas in der modernen sprochwissenschaft . In : Fremdsprachenunterricht 1963, 12

(36) F . de Sauddure : Cours de linguistigue generale Hrsg. V.C. Bally u. A . Sechehaye . Paris lausanne 1916

- Grundfragen der allgemeinen sprach. wissenschaft . Berlin / leipzig 1931 , 2 . Aufl . Berlin west 1967.

(37) W. Schmidt : Lexikalische und aktuelle Bedeutung Berlin 1963..

- Bemerkungen zu einer neuen Konzeption der Grammatik . In : wissenschaft liche Zeitschrift der Martin - luther- Universitaet Halle - Wittenberg . Gesell schafts - u . Sprachwissenschaft , Reihe 1963, 1 - 2 .

(39) Z . Telegdi : - Ueber die Entwicklung der Sprachwissenschoft . In : Acta linguistica academiae seientiarum Hungoricace Budapest 1962

(38)F. Stroh : Allgemeine Sprachwissenschft und sprochphilosophie . In :Germanische Philogie . Festschrift fuer O. Behages . Heidelberg 1936

(40) N . S. Trubetzkoy : Grundzuege der phonologie . Prog 1939

(41) W. V .Wartburg : - Das Ineinandergreifen von deskriptiver und historischer sprachwissenschaft . In : Berichte ueber die Verhandlungen der soechsischen akademie der wissenschaften zu leipzig phil - his. klasse 1931.

-Einfuehrung in die problematile Methodik der sprachwissenschaft . Halle 1943.

(42) R . S . Wells : De Saussure's system fo linguistcs . In : Word 1946 , auch in : Readings in linguistics , ed by M.Joos . New York 1963.